

روزا 2

rose al yousef

إشراف : محمود سماحة

حكايات
الزواج
والجنسية



الشباب المصري

يتزوج من أجل الجنسية ودفع الإيجار



مادونا

Mega star
المستقبل



طلال أبو غزالة :

النجاح

كان هو الغاية
والوسيلة

ولم يكن اختياراً !



والده ووالدته

الشركة خلفاً له وأرادوا أن يعرفوا ما هو برنامجي- وهذه القصة أول مرة أحكيها في حياتي- فطلبت منهم 3 أشياء حتى أقبل هذه المهمة:

- 1- أن كل مسئول عن كل منطقة يكون موجوداً فيها ليس يعيش في منطقة أخرى.
- 2- أن يخصص 20% من إيرادات الشركة ليكون تحت تصرفي للبناء والتطوير.
- 3- أن تكون مدة العقد سنة واحدة.

ورفضوا طلبي وقالوا لي إنني لا أصلح لهذه المهمة، ووصل الأمر بأن خيروني بين الاستقالة أو «الرفت». واخترت الاستقالة وكانت بداية تأسيس شركتي في الكويت التي تحدثت عنها الأسبوع الماضي عندما التقيت بصاحب المبنى الذي كنا نقيم على رصيفه وهو كان يعرفني لأنني كنت قد أمضيت 12 عاماً في الكويت ومنحني شقة في بنايته من دون مقابل كما رويت من قبل، وبدأت تنتشر القصة وبدأ كل معارفي وأصحابي يحولون شغلهم من سابا إلى مكنتي وبدأت حرب شعواء من الشركات العالمية على وحاولوا تحطيمي.

لقد بدأت بـ 50 مكتباً في الـ 5 سنوات الأولى وصلت الآن لـ 100 مكتب حول العالم، ولقد رزقت بناس حولي ساعدوني وأعطوني ضمانات في البنوك وقروضاً وكنت مديناً على مدار أول 5 سنوات لي حتى بدأنا تحقيق الأرباح وتسيدي الديون، وقتها شعرت أن الأمور تحسنت وضحت لي الدنيا.

رضاء الأم ولكن سرعان ما تاتي الرياح التي لا تشهدها سفننا، ففي إحدى زياراتي للأسرة

بعد أن تخرّجت عام 1960 في الجامعة الأمريكية في بيروت بمنحة للماجستير، وذهبت إلى الكويت، ومررت بكثير من المعاناة، كان حلمي أن أجد عملاً فانطلقت لأبحث عن وظيفة فأنا أومن أن التخرّج ليس الهدف منه البحث عن وظيفة؛ بل الأهم هو الابتكار والاختراع مشروع جديد لا يبحث عن وظيفة، وهو ما دفعني لاحقاً لأنشئ أول جامعة في العالم لا تخرّج متعلمين؛ بل تخرّج مبتكرين من خلال كلية طلال أبوغزالة للابتكار، الطالب لا يتخرّج بالامتحان؛ بل عليه أن يبتكر شيئاً جديداً، المهم أنني كنت في تلك الفترة أحتاج إلى العمل لكي أتفق على عائلتي ووالدي الكبير وأرسلت أكثر من 1000 طلب عمل ولم أتلق رداً من الجزء الأكبر والباقي وصلني منهم رد بالاعتذار لعدم وجود وظيفة خالية أو لأن ليس لدي خبرة أو لعدم ملاءمة مؤهلاتي للوظيفة ولأزال احتفظ بكل هذه الرسائل بشنطة ملابس لتذكّرني دائماً بالضعف الذي حولته إلى قوة.

ثم أكرمني الله بإحدى الشركات تقدّمت لهم بطلب وظيفة، وكان ردهم لا يوجد لدينا وظائف شاغرة، فقلت لهم أنا أريد أن أتعلّم، لا أريد عملاً، وبدلاً من أن أدفع لكم مقابل أن أتعلّم أو تدفعوا لي مقابل عملي سأعمل لديكم بلا راتب ومن دون عقد، واقتنع صاحب الشركة، وفعلاً تم قبولي من دون راتب، وبعد 6 شهور عرضوا على الوظيفة التي استحققتها بمجهدتي، ولكن كان المقابل المادي للمبتدئين قليلاً، لكنني وافقت على الفور وعملت في مجال المحاسبة وتدقيق الحسابات في المنطقة العربية، إلى أن وصلت إلى درجة مدير.

وفي عام 1969 شعر مالك الشركة أنه

«حامل قنديل المعرفة» الحلقة الثانية

02

الدكتور طلال أبوغزالة

يروى مسيرة نجاحه لـ «روزاليوسف»:

النجاح كان هو الغاية والوسيلة ولم يكن اختياراً



يستكمل رجل الأعمال «طلال أبوغزالة» عرض أهم الدروس والتجارب التي تعلمها في مسيرته الطويلة، فهي ليست سيرة ذاتية وتاريخاً لمشواره بقدر كونها «روشة» للنجاح من خلال استعراض أهم المواقف التي غيرت مجرى حياته وكانت مؤثرة على شخصيته وفي مسيرة نجاحه لتكون مصدر إلهام لشباب اليوم في مصر وأرجاء الوطن العربي من قراء «روزاليوسف».



انجح



د. محمد قورة

هناك المئات من تعريفات للنجاح.. لكن التعريف الأقرب إلى الواقع هو إدراك الغاية مهما كانت العقبات، وهذا معناه أن النجاح مفهومه واحد، وهو تحقيق الهدف مهما كانت المعوقات، لكن الغاية قد تختلف من شخص لآخر فقط في نوعها، فقد تكون عينية كالحصول على المال أو معنوية كنبيل الاحترام أو حتى الشعور بالسعادة والرضا.

بل ذهب البعض إلى تعريف النجاح بأنه مقاومة الصعاب وتجاوز المشاكل والصبر على المكار، وبما أن النجاح عملية مستمرة باستمرار الحياة؛ فإن العقبات ستستمر، ومن هنا جاءت فكرة «باب انجح»؛ حيث أشارككم كل أسبوع قصص نجاح من جميع دول العالم أبطالها شخصيات نجحت رغم المعاناة؛ لتصبح صلبة في مواجهة المعوقات والحرمان والألم، التي أصبحت فيما بعد ذكريات ووقوداً لمزيد من النجاح، لعلها تكون حافزاً ومثالاً حياً لكل إنسان يظن أن النجاح سهل؛ لنؤكد لهم أن النجاح والكفاح وجهان لعملة واحدة.

أستاذ زائر بالجامعة البريطانية

أنا عندما كنت أذهب إلى المدرسة مشياً ساعتين ذهاباً وساعتين عودة كنت أشكر الله لأنني لذي ساقين وقدمين أسير بهما. فانا الحياة بالنسبة لي نعمة لا توصف بكل ما حدث فيها من أزمات ومشاكل وكنت دائماً أحمد الله.

وأحمد الله أن أنا لم يكن معي أموال لأدخل الجامعة الأمريكية؛ لأن هذا ما دفعني للمذاكرة لكي أكون الأول وأحصل على المنحة الوحيدة.

أحمد الله على كل شيء صعب مررت به في مشواري؛ لأنه علمني أن أكون أفضل في كل شيء في حياتي.

وأعود وأؤكد أن كل النجاح الذي وصلت له كان برضى الوالدة وتربية الأب.

حنية الأم وبعض القسوة من والدي فكان مزيجاً رائعاً، يعنى كان والدي قوي الشخصية وصلباً وكانت أمي جبالاً من الحنان والعطف. هذا المزيج علمني أن الإنسان يجب أن يكون قاسياً في المواجهة، ولكن حنوناً ومحب للناس.

ومن قناعاتي الشخصية أن الحب أقوى سلاح في الدنيا.. إنك تكسب الناس وتفوز بحبهم شيء كبير جداً. بالمناسبة: قد أكون في نظر المنافسين عدواً وخصماً، لكن في نظري أنا ليس لي عدو واحد في الدنيا كلها أبداً.. إلا العدو الصهيوني، فمن يؤذيني هو صديقي، ومن يشتمني هو صديقي.. لأن بهذا الشكل أعرف أن هناك من ينتظر أن أخطئ ليستفيد بوقوعي في الخطأ وبهذا يكون بمثابة حارس أمين لي.

وهذه قناعاتي التي من الممكن أن تكون غريبة بعض الشيء على الناس، كان ممكناً أكون إنساناً ناقماً وفاشلاً، لكن أنا كنت أريد أن أصبح أقوى من عدوي وأن أستحق الحياة والنجاح. ليس هناك من ينافسني في كم الألقاب والتكريمات والمناصب التي حصلت عليها من الأمم المتحدة أو المنظمات العالمية بصفتي الشخصية.

وعلى لساني بالعامية يقول في نهاية كلامه: (أبوي بعد لما انطرد من بيته وأرضه يأس وقال لي خلاص مفيش خير في الدنيا، قلت له: لا، الخير موجود ولازم نثبت أن إحنا نستحق الخير ده.. بس مش هايبيجي إلا لو إحنا نستحقه، ولازم نبقى محل للثقة ديه عشان دايماً لما تقع في غلط وده بيحصل معاي كثير وبفشل كتير برضو.. مش بلوم حد ولا ظروف.. إلى بلومه هو نفسي وبقول أكيد أنا إلى عقلت حاجة غلط.. أنا تبدأ بحاسبة نفسي الأول عشان ما فشلش تاني).

كان ممكناً أن أكون إنساناً ناقماً وفاشلاً لكن قررت أن أحارب الظروف بالنجاح



أنا كمدقق حسابات لا يجوز لي أني أشارك أشخاصاً غير مهنيين وشريكي يجب أن يكون محاسباً قانونياً مثلي فلا يمكن أن يكون شريكي تاجر سيارات ويطلع على حسابات وأسرار وكلاء السيارات الآخرين مثلاً.. فقام بإصدار استثناء باسمي على الفور لأنه اقتنع بصحة كلامي الذي أريد به مصلحة عملائي والحفاظ على سرية حساباتهم.

وزعم أنني كنت وقتها أسكن في شقة لا بها مياه ولا كهرباء وكنا نخزن الماء في تانكات لكي نستحم؛ فابنني لم أستغل علاقاتي سواء في الإمارات أو في أي دولة لمطلب شخصي أبداً.

خلاصة التجربة

في أصعب الأوقات والظروف، تعلمت أنه مهما كان عندي معاناة هناك من هم وضعهم أسوأ.

إلى معانا مش هيكونوا عايشين أنا وأنت بس إلى هنعمز وهافكره إنك غلظت إنك لم توافق على المشروع)، فقلت له نحن نؤمن أن الموت بيد الله ولا أحد يقدر يتحكم في ذلك.. وتركته بعد أن تناولنا الغداء معاً، وفي طريق العودة عرفت بخبر وفاته بعد لقائي به بساعات، وهذا أعطاني درساً كبيراً بالأقلق لا من الكبر ولا الموت (لأنه هذا إلى قاللي بعد 20 سنة هنتقابل وكل إلى حوالينا هيموتوا، ليلتها تغديت معه وبالليل توفي).. درس كبير تعلمته، وكل يوم أشكر الله أنه أعطاني يوماً آخر.

وهذا كله أعطاني قدرة على عدم القلق من الموت، وعلى سبيل المثال موضوع «كورونا» هذه الأيام أنا كان عندي اشتباه في أن أكون مصاباً، وفضلت تحت العلاج أسبوعين، ولم يتغير أي شيء في، لدرجة أن «لوى» ابني الأكبر كان يقول لي: (أنا مش فاهم أنت قاعد وميش مهتم ومبسط وبتهزج لدرجة إنهم شكوا في إني مريض «كورونا» أساساً، الفكرة أن لو جاء ميعاد موتي غذا ساموت غذا، إذن لماذا أترك اليوم يضيع مني؟).

الأمانة مفتاح للنجاح

أذكر أيضاً أنني وأنا مقيم في الكويت كنت أتردد على الأردن بصفتي مواطناً أردنياً وأعتز بذلك، وفي أحد لقاءاتي مع الملك «حسين» قال لي: أعرف إنك تذهب إلى الإمارات وأنا أريد منك أن توصل رسالة للشيخ راشد (والد سمو الشيخ محمد بن راشد) وأعطاني رسالة مغلقة وذهبت بها إلى دبي، وبمجرد أن دخلت على سمو الشيخ راشد قلت له معي رسالة من أخيك الملك «حسين»، سألتني وما بها؟ قلت له أنا لا أعرف، فسألني: (ماخطرش على بالك تفتحها؟)، قلت له: (دي تبقى خيانة أمانة)، وبعد أن فتحها وقرأها قال لي ألا تريد من باب الفضول أن تعرف ما هو مكتوب فيها؟! قلت له: بالطبع لا؛ لأن المرسل لو كان يريد أن أعرف ما بها كان قاله لي شفياً أو كان تركها مفتوحة.

بعدها قال لي: أنا كنت أختبرك. وقال لي: روح يابني الله يوفئك لأنك بهذا الخلق والأمانة وأنا أتوقع لك مستقبل باهر بسبب أمانتك وإذا احتجت أي شيء أنا مكتبي مفتوح لك وبعدها بقي في صداقة أعتز طبعاً بيها.

وفتحنا مكتباً في أبوظبي، وفي يوم من الأيام جاءت لي رسالة من رئيس بلدية أبوظبي والبلد كان رئيسها الشيخ حمدان، وهو أخو الشيخ زايد، والرسالة كانت تقول إنه صدر قانون جديد ينص أنه على كل أجنبي يعمل في الإمارات أن يضم معه شريكاً وطنياً بنسبة 50% وأنا كنت على اتصال بالشيخ زايد فذهبت له وقلت: جئت لأودعك، فاندحش وقال: (خير، فيه إيه؟) قلت له: سوف نخلق مكتباً لديك احتراماً للقانون،

من قناعاتي الشخصية أن الحب أقوى سلاح في الدنيا تهزم به أعداءك



قلته إحنا قدامنا الطلب عشان نحصل على الرخصة وبكمل الإجراءات)، فأمسك بورقة وكتب عليها رسالة إلى الوزير، وذهبت بالرسالة وسلمتها إلى مدير مكتب الوزير، فأعطاني رخصة بتأسيس الشركة وفتحها لأنني خلال تلك الفترة وأنا لأجي ساعدت في دعم الأردنيين في عدة أشكال وأيضاً تعلمت منه دروساً في التواضع وكان دائماً يعطيني النصائح، واليوم نفس هذه الصفات موجودة في جلاله الملك عبدالله الثاني وأعطاني أيضاً الوسام نفسه، ولكن من الدرجة الأولى يعني أعلى وسام، وعشت في هذه الرعاية من المسؤولين كانت نعمة على من ربنا أن يكون فيه رضا على، وقصص في هذا المجال كثيرة، ومنها أن الملك سلمان ملك السعودية حالياً وكان وقتها أمير الرياض، وكان هو وأمير الكويت يحبانني ويتفان في، هذا كله كان أثناء وجودي في القاهرة، وفي ذلك الوقت كنت أتمنى أن أذهب إلى السعودية لبناء مشاريع مشتركة وذهبت مع نحو 20 من أكبر رجال الأعمال الكويت أخذوني معهم في زيارة لهذا الرجل العظيم الملك سلمان، وكان كريماً في تحقيقي وتدريبى، وسألني: (أنت إيه بتشتغل؟) قولته بئدير حسابات الشركة، قال لي: (أنت إيه بتشتغل؟) قولته في الكويت وفي دول عربية أخرى، قال لي ما لك مكتب في السعودية؟

وتكرم على جلاله الملك «حسين» بأن أعطاني جواز سفر فمحنني الجنسية وأعطاني وطناً وأعطاني وسام الاستقلال الأردني وأنا عمري 28 سنة، وأنا أصغر من حصل عليه، وكان ذلك لتقديره لدوري في حرب 1967، وذلك لأنني خلال تلك الفترة وأنا لأجي ساعدت في دعم الأردنيين في عدة أشكال وأيضاً تعلمت منه دروساً في التواضع وكان دائماً يعطيني النصائح، واليوم نفس هذه الصفات موجودة في جلاله الملك عبدالله الثاني وأعطاني أيضاً الوسام نفسه، ولكن من الدرجة الأولى يعني أعلى وسام، وعشت في هذه الرعاية من المسؤولين كانت نعمة على من ربنا أن يكون فيه رضا على، وقصص في هذا المجال كثيرة، ومنها أن الملك سلمان ملك السعودية حالياً وكان وقتها أمير الرياض، وكان هو وأمير الكويت يحبانني ويتفان في، هذا كله كان أثناء وجودي في القاهرة، وفي ذلك الوقت كنت أتمنى أن أذهب إلى السعودية لبناء مشاريع مشتركة وذهبت مع نحو 20 من أكبر رجال الأعمال الكويت أخذوني معهم في زيارة لهذا الرجل العظيم الملك سلمان، وكان كريماً في تحقيقي وتدريبى، وسألني: (أنت إيه بتشتغل؟) قولته بئدير حسابات الشركة، قال لي: (أنت إيه بتشتغل؟) قولته في الكويت وفي دول عربية أخرى، قال لي ما لك مكتب في السعودية؟

في لبنان وبعد انتهاء الزيارة وقبل توجهي إلى المطار للعودة إلى الكويت لاحظت أن والدتي بحالة ليست طبيعية، وكأنها غير متزنة، وعندما سألتهم قالوا مجرد (برد)، لكن إحساسى بها أتبانى أن الأمر خطير فاتصلت بالمستشفى، وقمت بنقلها فوراً، وأثناء إجراءات دخول المستشفى دخلت في غيبوبة وشخصت حالتها إصابة بمرض نادر جداً هذا المرض يشل كل شيء في جسم الإنسان ولا تعرف إذا كان الإنسان ميتاً أم حياً.. بعد دخولها للرعاية المركزة طلبت مرافقتها وأخبروني بأن ذلك ممنوع وبعد جدال وافقوا أن أجلس على كرسي عند باب غرفتها، وقضيت 15 يوماً معها من أحلى أيام عمري لأنني كنت سعيداً إني إلى جانبها وأطمئن عليها كل لحظة، وأذكر أن أحد الأطباء وهو خارج من غرفتها قال إن إحنا في هذه الحالة من الشلل الكامل لازم نتأكد أن المريض لا يزال حياً، وذلك بوغزه بالدبوس لمراقبة رد فعله ووجود مؤشرات حيوية تدل على أنه حي، والعجيب أن هذه السيدة لا تقول أخ أو أم مثل باقي البشر كانت تقول «طلال»، قال لي أنت مين؟ قولته أنا «طلال».

على قدر المأساة التي أمر بها إني أرى والدتي مريضة بهذا الشكل وتموت أمام عيني، لكن كنت في منتهى السعادة (وهو فيه أحلى من هذا الشيء أن الإنسان والدته وهي في آخر مرحلة من عمرها لا تقول ولا اسم غير اسمه «طلال»)، وطبعاً بعد ذلك توفيت.

ولأن أمي توفيت وهي راضية عنى فنتحت لي أوسع الأبواب وحبب الله في خلقه كما يقال، فبعد وفاتها- رحمة الله عليها- انتقلت إلى القاهرة وقضيت أجمل الأيام وكانت فترة وجودي في مصر مثمرة وتعلمت فيها الكثير واستفدت منها الكثير وكانت فترة لانتقالنا للمرحلة الثانية أول 5 سنين أسسنا وانطلقنا في الدول العربية بعدها انتقلت إلى عمان



تخرجت في كلية الألسن وكانت تتمنى أن تكون مذيعة فأصبحت ممثلة عظيمة



هقول النتيجة دلوقتى إنتى نجحتى، وأنا مسمعتش وهو بيقول، صحبى «ماجدة» كانت داخلة معايا عشان ترجملى المونولوج، كانت فرحانة أوى، وبعد ماخرجت من اللجنة بقولها نفسى أنجح بتقوللى إنتى نجحتى، وأنا فرحت قوى إن ربنا كرمنى..

ومن اللحظات إللى مش ممكن أنساها فى حياتى لما الفنانة «رنا خليل» كلمتنى بتقوللى بكرة هتروحي لأستاذ «هاني البحيرى» عشان يعملك الفستان وبعد بكرة هتروحي مهرجان القاهرة، وأنا كنت بقول أكيد أنا بحلم إنى أحش مهرجان القاهرة: لأن وقتها أنا كنت بقول فى سرى نفسى أحش المهرجان السينمائي.. المهم رحنت وعملت فستان ودخلت المهرجان، كنت فرحانة قوى ولبست أحسن فستان من إيد أستاذ «هاني البحيرى»..

بعدها اشتغلنت مضيعة طيران مع السفير «رضا» والدكتورة «سمير».. الصراحة أنا عاوزة أشكر كل واحد وقف جنبى.. «مادونا» خلصت كلامها، وأحب أقولها أنا كمان يا «مادونا» عايز أشكرك على طاقك الإيجابية وحُبك لى بتعمله، وعايز أقولك نهارك سعيد ويومك بيضحك.. وعايز أقول لكل إللى قرا المقالة دى نهاركم سعيد ويومكم بيضحك. ■



زميلة «مادونا» ضايقتها راحت «مادونا» زقتها ووقعتها على الأرض، ومدرسنة الفصل قعدت تزقق لمادونا، راحت «مادونا» متكلمة وقالت هي إللى زقتنى الأول. والمدرسة فرحت بمادونا وقالت لها: إنتى بتكلمى كويس أهه!

وفى يوم مامتها سمعت عن مدرسة للصم وقدمتها فيها، وهنا ارتاحت «مادونا» وعرفت تتعامل مع كل إللى حوالها، وكانوا بيعرفوا الولاد يعبروا عن كل إللى هماغايزينه. وقررت «مادونا» تبقى شاطرة فى المدرسة، ولما وصلت ثانوى عام، أو «مادونا» كانت فاكدة إنها ثانوى عام (بس هي كانت ثانوى صناعى) وقررت «مادونا» تذاكر جامد وجابت 93,5% ودخلت «مادونا» كلية الألسن. والكلام هنا بقى على لسان «مادونا» إللى بتقول:

(قولت أنا مينفعش أبقى ولا حاجة، لازم أبقى حاجة.. ودخلت لعبت باسكيت بول مع كابتن «رضا الشراوى»، وقف جنبى وتعب معايا وعشان أنا كنت الصماء الوحيدة فى الفريق فكان بيكلمنى بالإشارة.

ورحت معسكر إعلامى تبع دكتور «محمد سعيد محفوظ» اتعلمت حاجات كتير وتعبت كتير، وقولت يارب أبقى مذيعة، ومحصلش نصيب ودخلت اختبار تمثيل ونجحت فى التمثيل وعملت مسرحية (العطر) مع المخرج «محمد علام»، وكنت فرحانة أوى لأنى كان نفسى أمثل، فقلت خلاص أركز فى التمثيل وأحاول أنسى حلمى أن أكون مذيعة، مع إنه كان المفضل عندى أكثر، وعملت فيلم (خطيب مراتى) بلغة الإشارة مع المخرج «أحمد عفيفى»، ولسه منزلش الفيلم، وعملت مسرحية (العشيق مسموم) مع المخرج «محمد علام» إللى أخذنى معاه ورشة تمثيل عشان أتعلم أكثر وأكثر، وبعد فترة فوجئت بأن «علام» بيقولى اسحبى الملف عشان تقدمى فى معهد فنون مسرحية، وقولت إزاي ياعلام أنا صماء؟!.. قاللى هنتقبلى إن شاء الله.

اتدربت فى ورشة التمثيل 3 شهور وحفظت مونولوج باللغة العربية الفصحى، بس اتعلمته بلغة الإشارة قبل الامتحان بيوم عشان لازم أتأكد إن أنا حافظه.. وسألنى ليلتها صديقى «محمد فريد» قاللى حفظتى بالكلام؟ قولت آه وكلو تمام، قاللى حفظتى بالكلام؟ قولت لا صعب أتعلم بالكلام عشان لغة عربية فصحة، قاللى لا لازم تتعلمى كلام بصوت، قولت ماشى..

«فريد» كان بيعلمنى الكلام بصوت وهو صعب بالنسبالي وتعبت وأغمى عليا، تانى يوم الصبح دخلت الاختبار واشتغلنت ودكتور «جلال الشراوى» قاللى إنتى شاطرة، وقال

كل أسبوع هنتكلم عن لحظات كتير، وإللى هيجمع كل اللحظات دى أنها هتكون لحظات إيجابية، دائماً أبداً هحاول أخلى فيها إن نهاركم يبقى سعيد ويومكم بيضحك، حتى لو الموضوع ميخصكش من قريب أو بعيد بس هيكون فية لحظة سعادة.

فى لحظات مَهْما عدى عليها العمر مش هتتنسى، وفى لحظات بيرفضها العقل وبيحاول طول الوقت ينساها أو يتناساها، وفى لحظات تانية بتبقى فى منتهى الفخر والسعادة أنك أخذت القرار ده، وده قرار أخذته مامة مادونا وباباها من حوالى 25 سنة، وبالتحديد فى العيادة لما الدكتور قالهم فى مشكلة كبيرة، البيض ضعيف جدا ولازم نعمل قيصرية بكرة الصبح..

– إزاي يا دكتور، ده إحنا لسنة مخلصين الشهر الخامس فى الحمل؟

– لو اتأخرنا يوم كمان ممكن ميكملش الحمل! وكان القرار، توكنا على الله، وجات للدنيا السنديريلا الصغيرة «مادونا جمال» بس مش هتقعد فى حضن مامتها وباباها هتقعد فى الحضانة 4 شهور كاملين، وطبعاً لحظة خروج «مادونا» من الحضانة كانت بالنسبة للام والأب هي لحظة الولادة الحقيقية والفرحة الحقيقية وانتهاء القلق والخوف..

وكبرت «مادونا».. وبتلعب مع أختها الأكبر منها بسنة، ولكن الأم لاحظت ملاحظة غريبة.. لما بييجى الأب من بزه وبيجهز مفاتيحه الأخت بتلقت وبتفرح وبتعرف إن الأب وصل «مادونا» مبتخدش بالها أو مبتهمش، ده كان رأيهم فى الأول.. لحد ما الأب فى يوم وصل وهز المفاتيح من ضهر «مادونا» مفيش أى استجابة، ولف لوش «مادونا» ف «مادونا» فرحت جدا لما شافت ووش الأب وضحكت جامد..

وهنا الأم قالت لافى مشكلة فى سمع البنات.. وراحو المستشفى واتضح إن «مادونا» مولودة صماء، واتخضت الأم من الصدمة وضغطها وطى وأغمى عليها من الخبر، والدكتور طمنهم إن السَّماعات تطورت بشكل كبير، وقال للام ممكن تعلميها تخاطب.

وبدأت قصة الطفلة «مادونا» مع السَّماعات كل ما يحطوا سَماعة تشيلها وترميها عشان مكنتش بتقدر على صوت الدوشة إللى حوالها، ولما كانوا بيركبلوها سَماعة وهى نائمة كانت بتقوم مفزوعة.

وكبرت «مادونا» وبقت فى سن الحضانة وبدأت معاناة من نوع آخر.. وهى صعوبة دخول طفل أصم للمدرسة وسط تنمر من الأولاد على الشيء إللى فى دنياها، وفى يوم بنت

ويومكم
ويضحك

نهاركم
لسعيد



هشام سليمان



فى كل مرة وفى كل مقال هنتكلم فيها مع بعض عن لحظة سعادة ممكن تكون اللحظة دى فيها سعادة لكل إللى حواليك، وتكون لحظة حزن ليك أنت شخصياً، والعكس كمان ممكن يحصل تكون لحظة سعادة ليك وتكون لحظة حزن لكل إللى حواليك.. لحظات سعادة كتير هنتكلم عنها بتحصل لناس كتير، سواء لحظة سعادة بالنصر أو لحظة سعادة بوظيفة كان صعب قوى تتحقق، لحظة سعادة بمنصب مستحيل أو لحظة سعادة للشفاء من مرض صعب جدا الشفاء منه.



خواطر سفر..

المصور العالمي
خالد أبو الذهب

أشرف زين الرجال

في زيارة للأقصر تعد الأولى منذ
عشرين عامًا؛ عدت إلى الأقصر، وفي
ذهني مخزون بصرى من التسعينيات؛
بالطبع قلت المدينة في زهوها؛ ولكن
ما إن دخلت للبر الغربي وإذ بي أفاجأ بأن
المشهد لم يتغير كثيرًا؛ زراعة من جميع
الاتجاهات؛ بعثات الحفائر في كل مكان؛
والتي يعمل بها معظم شبابنا في الأقصر.

دعيت على حفل افتتاح جاليري فني،
وبالفعل توجهت لألبى الدعوة، وإذ بي
أقابل بحفاوة شديدة من شاب في منتصف
الثلاثينات ظننته يعمل بالمكان؛ فجاذبته أطراف
الحديث؛ وطلبت منه يعمل لي شاي بشرط أن
يكون هذا الشاي «صعدي» 100 بالمائة؛
عمل الشاي وجاءني به؛ فطلبت منه أن يجلس
بجوارى وأخذت أتجاذب أطراف الحديث معه؛
اسمك إيه؟ اسمي: أشرف؛ بتعمل إيه في الحياة
يا أشرف؟ قال لي أنا مزارع وعندي أرض
وبزرعها، وأكثفى بذلك؛ قام سريعًا وعاد
لينتشر في المكان كله يفعل كل شيء من صغير
لكبير؛ في الحقيقة لم أفهم هو دوره في المكان
بالضبط؛ لكن أدركت أنه عامل بالمكان، فجأة
يظهر؛ ويتأكد من أن الضيوف يتم الترحيب
بهم على أكمل وجه؛ ومرة أخرى يقدم للضيوف
بنفسه مشروبات للترحيب بهم؛ وجدت نفسي
أترك المكان وأذهب إليه لأطلب منه نفس
كبابية الشاي الصعدي؛ ويقدمها لي بكل



ترحاب ومحبة وتواضع؛ وأطلب أيضًا الجلوس
بجواره حتى أنتهي من الشاي والحديث معه؛
تركته وتجولت بالمكان، وقابلت صاحبة
المكان صديقتي الأمريكية «دموينيك نفارو»
والحاصلة على دكتوراه من جامعة هارفارد،
ولها أبحاث كثيرة في الفرعونيات؛ وتبادلنا
أطراف الحديث؛ وإذ بي أفاجأ أن هذا الرجل
الشهم أشرف هو زوجها، ويساعدها بمناسبة
الافتتاح؛ توجهت إليه وطلبت منه شاي،
وجلسنا ثالثة سويًا؛ وقلت له إنت يا جدع إنت
إيه حكايتك؟ ابتسم وقال لي: أنا راجل على قد
حالي وعائش مستور؛ قولته إنت دومنيك مراتك
هي صاحبة المكان، وإنت عمال تعمل كل ده
وبتعملى الشاي؟! ضحك وقال لي أنا بساعد
مراتي ولازم أفق جنبها من غير ما أتدخل في
شغلها؛ أنا راجل مزارع؛ ويتاجر في المواشي؛
وعندي أرض ودينيتي والمكان ده دينيتها هي،
فأنا بساعدها وواقف جنبها؛ ذهلت من روجه
وتواضع أخلاقه وشهامته، أثر في جدا هذا
إلى أن ألقاكم لكم منى كل تحية وتقدير. ■

روزا 2



روح وحياة



سيدة الحمام أيقونة الكريسماس أسعدت العالم لأجيال .. وتعيش تعيسة!



محمود سماحة

مع احتفالات الكريسماس وبيدانية العام
الجديد من كل عام يأتي موسم عرض
فيلم «Home Alone»، بجزئته الأولى
والثاني، وبسهولة وجدتهما على عدد
من القنوات، وظللت أتقل من قناة
لأخرى لا أمل من مشاهدتهما أبدًا،
ودائمًا ما أقتف أمام روعة وعمق أداء
شخصية «سيدة الحمام».
تحدثت على راديو «RTE 1» وكشفت كيف
تقضى العطلة وقالت «سأكون كاذبة إذا قلت إنه
سيكون عيد ميلاد سعيدًا؛ لأنني كبيرة في السن
وأعيش وحدي، وسيكون وقتًا كئيبيًا ومظلمًا».
وأضافت: «أنا فقط أغلق الهاتف، وأغلق
الستائر. وأسجل مسبقًا بعض البرامج والأفلام
الجيدة، ولدي كلبى وهو الشريك الوحيد لى
فى كل أوقاتي ومناسباتي».
وعن حزنها لقضاء الأعياد بمفردها وأى
المناسبات كانت تتمنى أن يكون لديها رفقة
بها، قالت: «لا أجد، قضاء عيد الميلاد وحيدة

على جائزة الأوسكار عن الدور، والتي يمكن
أن تتذكر لها عملاً آخر خلاف هذا الدور الذى
نحرص كل عام على انتظار الفيلم بجزئته
ومتابعته وكأنه يعرض لأول مرة.
قضت هذا العام عيد الميلاد وليلة رأس
السنة تمامًا كما كانت الشخصية التي لعبتها
فى الفيلم تقضى وقت الكريسماس، الاختلاف
الوحيد ربما هو أن لديها منزلها وليست
مشردة، فيما عدا ذلك فهي مرت حرفياً بنفس
الظروف والأحداث والمشاعر فى الكريسماس.
كشفت الممثلة الفائزة بجائزة أوسكار،
«بريندا فريكر»، أن عيد الميلاد يمكن أن يكون
وقتًا «مظلمًا للغاية» بالنسبة لها وللآخرين
الذين يقضونه بمفردهم.
تحدثت على راديو «RTE 1» وكشفت كيف
تقضى العطلة وقالت «سأكون كاذبة إذا قلت إنه
سيكون عيد ميلاد سعيدًا؛ لأنني كبيرة في السن
وأعيش وحدي، وسيكون وقتًا كئيبيًا ومظلمًا».
وأضافت: «أنا فقط أغلق الهاتف، وأغلق
الستائر. وأسجل مسبقًا بعض البرامج والأفلام
الجيدة، ولدي كلبى وهو الشريك الوحيد لى
فى كل أوقاتي ومناسباتي».
وعن حزنها لقضاء الأعياد بمفردها وأى
المناسبات كانت تتمنى أن يكون لديها رفقة
بها، قالت: «لا أجد، قضاء عيد الميلاد وحيدة

صعبًا، ولكن ما أجده صعبًا للغاية هو ليلة
رأس السنة الجديدة، فكل الأجراس تدق وليس
هناك من تحتضنه أو حتى يبتسم لك».
حياتها كانت قاسية، فهي لم ترزق بالأبناء
رغم حملها 6 مرات، ولكنها كانت تجهض
لأنها مريضة بداء السكرى، كما أنها انفصلت
عن زوجها بسبب إدمانه للكحول، وهي
أحداث مشابهة لما روتها فى الفيلم عن حياة
الشخصية التي لعبت دورها، فهي أيضا كانت
لها حياة، ثم انكسر قلبها فانزوت لتعيش
وحيدة مع الطيور فى «سنترال بارك»، وفى
الواقع هي أيضا انزوت بعد اعتزالها التمثيل
عام 2013 لتعيش مع كلبها وحيدة.
تشابه آخر بين الفيلم وواقعها فى أحد
المشاهد، يقوم بطل الفيلم الطفل «ماكولى
كولكين» بالتعاطف مع سيدة الحمام
ويقطع على نفسه وعدًا بأن يكون موجودًا
ليؤنس وحدتها وأنه سيهتم بها ويسأل عنها
باستمرار، لكنها تطلب منه ألا يقطع وعدًا لا
يستطيع أن يفي بها ويصر أنه سيفعل، ولكنه
لم يستطع لا فى الفيلم ولا فى الواقع؛ حيث
قالت «بريندا» إن الاتصال مع النجم الصغير
«ماكولى كولكين» انقطع منذ سنوات ولم يعد
يسأل عنها ولا هي تعرف عنه شيئًا، وأنها
قلقة عليه وتتمنى أن يكون بخير. ■



قضايا طلاق المصريين تستمر بالسنين في المحاكم الأمريكية!

زواج.. ولكن حين ذهب للمكتب أخبرها أنه ليس بحاجة للاستشارة لأنه وجد طلبه بالفعل.. وعرض الزواج عليها ووافقت وتزوجته منذ أول أسبوع عمل في المكتب.
 العروس الأمريكية والعريس من طنطا في يوم سألتني «ابتناسم» لو كنت أعرف سيدة أو فتاة تحمل الجنسية الأمريكية وترغب في الزواج وتكون على استعداد للسفر معها لمصر وليشاهدها عريس هناك وأنه سيحمل جميع نفقات تنقلاتها من تذاكر سفر وإقامة بفندق خمس نجوم وكل مصاريفها الشخصية.
 قلت بدهشة: إنه رجل غريب ذلك الذي يريد عروسًا تذهب إليه دون أن يراها من قبل!

تقول «ابتناسم» محاولة التوضيح: الأمر ليس كذلك.. إنه تاجر كبير في طنطا ويبحث عن الجنسية الأمريكية لأنه يرغب في عمل بيزنس في أمريكا.. والزواج هو الطريقة الأسهل كي يحصل على الجنسية.. وفي كل الحالات هي لن تخسر شيئًا.. فلو أعجبها وتم الزواج خير وبركة.. وإن لم يحدث القبول والزواج تكون قد شاهدت مصر واتفسحت وغيرت جو.

لا أعلم لماذا لم أتحمس لما تقوله وربما شعرت أنها بذلك بدأت تحرف عن الرسالة النبيلة التي يقوم عليها عملها والتي تهدف إلى الزواج الحلال من أجل بناء أسرة.. ولكن ما تحدثني عنه الآن أبعد ما يكون عن أهداف الزواج السامية، بل هو نوع من التجارة والبيزنس الرخيص. ■

حتى إن صديقة لي حصلت على الطلاق بعد ثلاث سنوات أمضتها بالمحاكم.
 الخاطبة هي أمريكا تقوم المساجد والكنائس بدور مهم في زواج العرب من مسلمين ومسيحيين.. وكثيرًا ما يلجأ الشباب ممن يرغبون في الزواج أيًا كانت أعمارهم إلى أئمة المساجد وقساوسة الكنائس: ليساعدهم في إيجاد شريك حياتهم.
 كما تقوم أيضا بعض السيدات المتطوعات بدور (الخطبة) كنوع من فعل الخير. وقد سمعت كثيرًا عن سيدة مصرية تعيش في واشنطن تدعى «أم رامي» تقوم بدور الخطبة وتوفيق رأسين في الحلال مجانًا.

كما تتواجد بأمريكا مكاتب مخصصة لزواج العرب والمسلمين فقط.. تعلن عن نفسها في الصحف العربية هناك وعلى من يرغب في الزواج يذهب إلى مقارها ويسحب استثمارًا مقابل مبلغ مالي يدفعه يصل في بعض المكاتب لمائة دولار.. يسجل فيها بياناته ومواصفات العروس التي يريدتها.. وقد تعرفت على سيدة مصرية تدعى «ابتناسم» كانت تملك مكتبًا للزواج بمنطقة جيرسي سيتي.
 وربما ما ضاعف إعجابي بها أنها تجلس على كرسي متحرك.
 والمدهش أن «ابتناسم» كانت مطلقة للتو حين فتحت مكتب الزواج، وأثناء قيامها بعمل الدعاية لمكتبها في أحد المولات التقت برجل مصري وأخبرها أنه يبحث عن عروس وأنه سيذهب إليها اليوم ليملاً استثمارًا طلب



بينها وبين زوجها تقدمت بالصور التي تثبت الزواج أمام المحاكم الأمريكية، وحكمت المحكمة لصالحها وسجنته وحصلت على حقوقها منه.

وكذلك يلجأ بعض الأغنياء ممن لديهم أموال وممتلكات لهذا النوع من الزواج فيتزوجون في المسجد بلا وثيقة حتى لو تم الطلاق بعد ذلك لا تحصل الزوجة من الزوج على نصف أملاكه ولا يحصل الزوج أيضًا على نصف ممتلكات الزوجة، فالقانون يُطبق على الطرفين وما يمتلكه بعد زواجهما.. ومعظم هؤلاء يكونون قد مرّوا بتجارب زواج سابق مرّرت حياتهم.

وتفرض الحكومة الأمريكية على أئمة المساجد الذين يقومون بتزويج المسلمين إبلاغ الجهات الرسمية لتوثيقه وإلا وقعوا تحت طائلة القانون الأمريكي.. ولذلك هناك الكثير من المساجد ترفض تزويج المسلمين.. ولكن البعض الآخر يفعل ذلك خلسة وفي سرية تامة ويضمّن الزواج شفويًا ويشترطون ألا تخرج أي ورقة من المسجد أو تلتقط أي صور تثبت أن إمام المسجد يمارس هذا النشاط الممنوع!
 ولكن من أراد أن يتزوج بالطريقة الإسلامية الصحيحة زواجًا يضمن حقوق الطرفين فلا بد أن يقوم بتوثيق أوراق الزواج في القنصلية المصرية إذا كان مصريًا أو القنصلية التي تتبع بلده إذا كان غير مصري.

تتبع بلده إذا كان غير مصري.
 قضايا طلاق وتكتظ المحاكم الأمريكية بقضايا الطلاق التي يرفعها العرب والمسلمون: حيث يرى القضاة العجب في الحكايات التي يرويها الأزواج والزوجات العرب عن أسباب الطلاق، وكل منهم يكيد للآخر حتى إن المترجمين العرب الذين تنتدبهم المحاكم للقيام بترجمة أقوال الأزواج والزوجات العرب أمام قاضي الأحوال الشخصية كثيرًا ما يشعرون بالحرج أثناء ترجمة بعض ما يقال من اتهامات الزوج والزوجة لبعضهم البعض.. وأحيانًا لا يجدون ترجمات مناسبة لتعبيرات أو كلمات قالتها زوجة ضد زوجها بلغة دارجة تعبر فيها عن شيء مُعين أو موقف ما ربما يكون مفهومًا في الثقافات العربية ويصعب توصيل المعنى بدقة باللغة الإنجليزية.
 وقضايا الطلاق تستغرق وقتًا طويلًا بالمحاكم الأمريكية كما يحدث بمصر..

سامية صادق

4 المنفى الاختياري أمريكا.. الحلم والوهم



حكايات الزواج والجنسية

الشباب المصري يتزوج من أجل الجنسية ودفع الإيجار

نادرًا ما تجد زواجًا مستقرًا في بلاد المهجر، وغالبًا ما تقوم العلاقات الزوجية على المصالح وعلى مبدأ المكسب والخسارة.. ومعظم الشباب العرب والمصريين حين يسافرون لا بد أن يمرّوا بتجربة زواج من أجل الإقامة والحصول على الجنسية، وغالبًا ما يكون من سيدة أجنبية تكبره عمرًا ولديها أبناء.. أو امرأة عربية لديها جنسية أمريكية وتزوجت عدة مرّات من قبل.. فيتزوجها من دون حب أو عاطفة من أجل أن تمنحه الإقامة فقط، ثم يتخلص منها بعد ذلك.. والشيء نفسه بالنسبة للفتيات المغتربات في أمريكا يتزوجن زواجًا غير متكافئ.. يكون أحيانًا بدافع أنها لم تستطع أن تدفع الإيجار أو تنفق على نفسها أو أن تواجه بمفردها الغربية بمتطلباتها وقسوتها وبرودتها فتتزوج من أجل أن يدفع لها الزوج الإيجار أو بهدف الحصول على الإقامة وتقنين أوضاعها..



القانون الأمريكي، وهو يختلف تمامًا عن الزواج الإسلامي المتعارف عليه.. فالزواج الإسلامي في مصر هو زواج مُشهر موثق يضمن للزوجة كل حقوقها.. ولكن الزواج الإسلامي في بلاد المهجر يكون أشبه بالزواج الغرقي الذي لا يضمن أي حقوق للزوجة فيتم في المسجد بحضور اثنين من الشهود، وغالبًا من يلجأون لهذا الزواج هم الرجال المتزوجون: حيث يجزم القانون الأمريكي الزواج الثاني ويسجن الزوج ويأخذ كل أملاكه ليعطيها لزوجته الأولى لو ثبت أنه تزوج عليها.. وزواج المساجد في أمريكا معظمه غير مشهور وشفوي من دون وثيقة زواج ولا أي ورق يثبت: لأن حصول الزوجة على وثيقة أو ورق من المسجد يجعل زوجها تحت رحمتها وتهديها.. ويمكنها لو حدث أي خلاف بينهما أن تتقدم بالورق للمحكمة الأمريكية تثبت به هذا الزواج وتسجن زوجها.. وأعرف سيدة مصرية تزوجت بالمسجد من دون أوراق ولم يكن معها وثيقة زواج.. ولكن كان معها صور فوتوغرافية لحفل الزواج.. وبالفعل حين وقع خلاف

وبمجرد أن تحصل عليها تطلب الطلاق، وربما تكون قد أنجبت طفلًا أو اثنين.. ولذلك نجد كثيرًا من الرجال يخذعون زوجاتهم ويعدونهن قبل الزواج بنقل الجنسية لهن.. ولكن بعد ذلك لا يوفون بوعدهم ويمتنعون عن تقديم الأوراق لإدارة الهجرة التي تمنح الزوج أو الزوجة «الجرين كارد» بعد ستة أشهر من الزواج، ثم الجنسية بعد خمس سنوات من الحصول على «الجرين كارد».. وأحيانًا يقوم الزوج بسحب الأوراق بعد تقديمها لإدارة الهجرة وإلغاء إجراءات منح الإقامة.. ويكرر ذلك كثيرًا! خصوصًا حين يلمح الزوج أن زوجته بدأت تتغير بمجرد أن تتأكد أنه بدأ الإجراءات الرسمية لمنحها «الجرين كارد».. والشيء نفسه بالنسبة لبعض الزوجات يتراجعن في منح الإقامة لأزواجهن حين يكتشفن أن الحصول على الورق هو الهدف الوحيد من الزواج.

زواج المساجد ينتشر (زواج المساجد) بين العرب والمسلمين في المهجر وما يطلقون عليه هناك (الزواج الإسلامي)، ولا يعترف به



مدينة الطالبات 8

أمل رغم الألم!



حلقات يكتبها:
هاني دعيبس

مررت بيدي على عبايتي، أنفضها من هنا وهناك، محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه، ما هذا التراب الكثيف، اللعنة.. لا تتصوروا مأساتي وقتها، فشنطتي الصغيرة التي حملتها أمس على ظهري، لم أضع فيها سوى عبايتين وبيجاما، بجانب ملابسي الداخلية، ما العمل إذن؟ على أي حال استسلمت لليأس؛ وخرجت من الحمام، في اتجاهي إلى الصالة، لأجد مدير المدرسة يجلس على الأريكة، وينظر إليّ بسعادة بالغة، خطوت نحوه بثقة لا أعلم مصدرها، ولمحت ساعة دائرية كبيرة على الحائط، كانت تشير إلى الثامنة صباحًا، ثم وجدت المدير يمد يده لي، لم يضعها من قبل، لكنني صافحته بثبات.

معى هذه السيدة كل ذلك؟ والحق أنني كنت في قمة سعادتى بهذا الاهتمام، الذي لم أستشعره أبدًا بعد أمي، للدرجة التي جعلتني أنظر للممرضة بإعجاب، وهو ما لم أتصوره قبل ذلك اليوم؛ نهائيًا. على كل حال، ركبنا السيارة المخصوص، التي وجدناها بعد جهد كبير، حتى وصلنا للقاهرة في الحادية عشرة صباحًا، لأجد العجوز تطالب السائق بالذهاب إلى منطقة وسط البلد، وفي ظرف نصف ساعة كنا هناك، داخل ميدان التحرير، رأيت كثيرًا من قبل مع أمي؛ في رحلاتنا للأولياء.. ليتها معي، هكذا تمنيت وأنا أنزل من السيارة، في بداية شارع طلعت حرب.. قبل أن تقول لي الممرضة: «ادخلي المحلات ونقى إल्ली يعجبك». يا لكرمها!

لكنني لم أكن استغلالية، دخلت إلى محل في بداية الشارع، واخترت فستانًا متواضعًا وجميلًا، وأصررت عليه؛ رَغْمَ مطالبة العجوز لي بشراء الأفضل، كان

معى هذه السيدة كل ذلك؟ والحق أنني كنت في قمة سعادتى بهذا الاهتمام، الذي لم أستشعره أبدًا بعد أمي، للدرجة التي جعلتني أنظر للممرضة بإعجاب، وهو ما لم أتصوره قبل ذلك اليوم؛ نهائيًا. على كل حال، ركبنا السيارة المخصوص، التي وجدناها بعد جهد كبير، حتى وصلنا للقاهرة في الحادية عشرة صباحًا، لأجد العجوز تطالب السائق بالذهاب إلى منطقة وسط البلد، وفي ظرف نصف ساعة كنا هناك، داخل ميدان التحرير، رأيت كثيرًا من قبل مع أمي؛ في رحلاتنا للأولياء.. ليتها معي، هكذا تمنيت وأنا أنزل من السيارة، في بداية شارع طلعت حرب.. قبل أن تقول لي الممرضة: «ادخلي المحلات ونقى إल्ली يعجبك». يا لكرمها!

لكنني لم أكن استغلالية، دخلت إلى محل في بداية الشارع، واخترت فستانًا متواضعًا وجميلًا، وأصررت عليه؛ رَغْمَ مطالبة العجوز لي بشراء الأفضل، كان

قال: «ألف مبروك يا ندى». أجبته بطلاقة، وكان الله فك عقدة لساني؛ التي تازمت طوال أمس، قلت: «الله يبارك في حضرتك»، لأجده يخبرني بأن الوزير سيعقد مؤتمرًا صحفيًا الساعة الثالثة عصرًا، يتبعه حفل تكريم للأوائل.. وأن علينا حضور المؤتمر ومن بعده الحفل، فرحت جدًا، لكنني نظرت بحزن إلى عبايتي القبيحة، ووضعت يدي على وجهي من الحيرة، لأفاجأ بالممرضة العجوز ترفع صوتها: «أنا جاية معاكم، لازم نشترى لبس لندی، عشان تشرف البلد لما تقابل الوزير».

رفعت رأسي للسماء، وعيني على وشك الانفجار بالبكاء، كم أحسست بيئتي وقتها، ودخلت في غيبوبة صمت رهيب، رسمت فيها ابتسامة على وجهي كالبلهاء، وعجزت عن النطق، لأجد السيدة تقترب مني، وتجذبني من يدي، وتستأذن المدير في بضع دقائق، قالت: «استحمي والبسي». ثم تركتني على باب الحمام، لكنني خطوت نحو غرفتي الجديدة، كي أجلب بعض ملابس.

كل شيء سار على ما يرام حتى هذه اللحظة، وما تلاه أيضًا كان جميلًا، فسريًا ما أنهيت استعدادي للخروج، ونزلت من المنزل، أتبع المدير والممرضة، التي أصرّت على أن ناخذ سيارة مخصوص إلى القاهرة، مَهْمَا كلفها الأمر، سألت نفسي حينها: لماذا تفعل

إنه ابن العمدة، ينظر لي
راسمًا ابتسامة غريبة،
ماذا أتى به إلى هنا؟
في مؤتمر الوزير!

مهمة يا ناس.. كنت أتمنى أن أصرخ بهذه الجملة وقتها، وسرعان ما تضاعف عدد الصحفيين، في مكتب وكيل الوزارة، استعدادًا للمؤتمر الصحفي المنتظر. حرص الكل على تهنئتي، وسؤالي عن ماضي ومستقبلي، وأنا أجاب بثقة.. تعجبني لباقتي، لذلك ساكون مذيعة مشهورة.. كالعادة كنت أصبر نفسي بتلك الكلمات، فأنا الضاحكة الباكية مثلما

بأنني أبحث عن الأرخض. ارتديت الحذاء، وألقيت بالقديم في الحقيبة البلاستيكية، التي رमित فيها عبايتي القديمة، فور ارتدائي الفستان، وجرت الأمور في سلاسة، وخلال ساعة واحدة كانت السيدة الكريمة تتصل بمدير المدرسة؛ لإخباره بأننا ننتظره في المكان ذاته، الذي تركنا فيه.. وأنا أنظر بزهو إلى الفستان الجديد، وأصل بنظري حتى حدائي، كنت سعيدة للغاية.. ولم تمر عشر دقائق حتى وصلت السيارة؛ لأستقلها بهدوء، وكانني أميرة متوجة، كم هو جميل إحساس الإنسان بالنجاح، عندما يحصد ثمرة كفاحه، ويكافئه الزمن، ففي أقل من 24 ساعة تغيرت حياتي رأسًا على عقب، من شريدة مهددة بالضياح، إلى متفوقة مبشرة بكلية الإعلام!

كنا في الواحدة ظهرًا، على باب وزارة التربية والتعليم، وسرعان ما أخذني مدير المدرسة إلى مكتب وكيل أول الوزارة، لأجد زحامًا شديدًا، إلا أن الجميع صمت فور أن رفع المدير صوته، قائلاً: «ندی وصلت يا سيادة الوكيل، الثالثة على الجمهورية والأولى على الشرقية». نظر لي الجميع بابتسامة عريضة، قبل أن تنطلق التهانى من هنا وهناك، يا للفخر!

أفسح لي أحد الجالسين مكانًا على الصالون الأنيق، الملحق بمكتب وكيل الوزارة، الذي هنأني بشكل خاص؛ حيث فوجئت به ينهض من مكتبه، ويخطو في اتجاهي، ويمد يده إليّ، قائلاً: «مبروك يا بنتي». لتعلموا أنها كانت المرة الأولى التي أسمع فيها هذه الكلمة من رجل، والذي لم يقلها لي أبدًا، لدرجة شككتني في نسبي، هذا الرجل ما عاملني يومًا على أنني ابنته.. وهذا ما جعل جسدي يقشعر عندما سمعت هذه الكلمة من وكيل الوزارة، لذلك اهتز صوتي كثيرًا عندما هممت بالرد عليه.

ولستر الله، سمعت صوتًا نسائيًا يقطع ردى على الوزير، ويناديني باسمي، التفت لأجدها تعرفني بنفسها، صحفية تريد أن تجرى معي حوارًا، «أصبحت

وراء خطي وكيل الوزارة، مثل كل أوائل الجمهورية، الذين توافدوا على مكتب الوكيل؛ طوال الساعتين الماضيتين، حتى وصلنا إلى الوزير، الذي بدأ يصافحنا واحدًا تلو الآخر، وأنا تائهة وسط الجمع، لم يهتم بمعرفة أسمائنا حتى، وكأنه اكتفى بتهنئته لنا بالاسم، خلال مكالمته لنا أمس، وما إن صافحته بيدي، حتى رأيت ما لم أتوقعه أبدًا.

إنه ابن العمدة، ينظر لي راسمًا ابتسامة غريبة، ماذا أتى به إلى هنا؟ في مؤتمر الوزير، كنت قد سمعت قبل أسبوعين من هذا اليوم؛ أن هناك حفلًا ضخمًا أقيم بمناسبة تخرجه في كلية الحقوق.. لكنني لم أعلم السر وراء وجوده بقاعة المؤتمرات، إلا أنه اجتاز الجميع حتى وصل إليّ، ماذا يده. تبا؛ ما هذا الإصرار؟ قابلته يدي بصعوبة، أمسكها برقة، وقال: «حببت أقولك مبروك هنا». ابتسمت باستغراب بالغ، ولم أفهم حتى انتهاء المؤتمر سر وجوده المفاجئ، لكنني شعرت بأنني ملكة بحق، في حضرة فارسها.

استيقظت من نوبة حرجي، على صوت الوزير، يطالبنا بالجلوس في المقدمة، على الكراسي الأمامية للقاعة، ليبتسم ابن العمدة مستأذنا، بعدما أبدى إعجابه بأناقتي، وأنا في حالة يرثى لها، فالخجل يكاد يقتلني.. للمرة الأولى أشعر بهذا الإحساس، ميلاد الحب في قلبي.. هذا ما شعرت به بالفعل، في تلك اللحظة.

لكن كلمات الوزير مدّت لي طوق النجاة، للهرب من طوفان المشاعر المفاجئ؛ حيث التزمت حرفيًا بما قال، واتجهت سريعًا أبحث عن مكان لي في المقدمة، باعدا عيني بصعوبة عن نظرات ابن العمدة، التي تتابعني عن كثب، اضطربت بشدة، لكن بدء المؤتمر كان كفيلا يعودي لطبيعتي، وأنا ما زلت أتساءل: ماذا جاء بابن عمدتنا إلى هنا؟! ■

كم هو جميل إحساس
الإنسان بالنجاح، عندما
يحصد ثمرة كفاحه،
ويكافئه الزمن

ترون: متخصصة في الكوميديا السوداء من صغرى.. على أي حال مضت ساعتان، قضيتهما مبتسمة داخل المكتب، حتى دخل رجل عريض المنكبين، يرتدي بدلة أنيقة، مطالبًا الجميع بالذهاب إلى قاعة المؤتمرات، وقد كان.

حدث استثنائي كان في انتظاري، عندما دخلت إلى القاعة؛ حيث واصلت السير



مصطفىٰ صالح
2020

أدخلت «أم ياسمين» وغيّرت دقة الحوار بهدوء الحكيمات وقالت: احنا نحدد الأول نوع الهدية وبعدها هانقدر نحدد المبلغ المطلوب من كل أم (حتى انتي يا أم ياسمين بتجاهلي وجودي). فاقترحت ماما نويل إنها تفضل تجيب سلسلة ذهب علشان تبقى ذكرى تحتفظ بها «ميس إنشراح» على طول، فقالت «ماما نويل» بهدوء المحترفين: (أنا هاريجكم، واحدة من الأمهات تيجي معايا بكرة عند الجواهرجي وننزل صور السلاسل إلی هانشوفها وانتم بقي إلی تقررنا إنهي سلسلة نجيبها لميس إنشراح).

لسة هاكتب لهم: (سلسلة ذهب ليه هو احنا هانخطبها)، لقيت «أم سارة» بتقول: (يا بنات، مدام إنشراح دخلت المستشفى ومعزولة والمدرسة قررت تقفل الفصل بتاعها أسبوعين علشان تظمن إن ما فيش حد من الولاد لقط الفيروس منها).

لسة بقول: يا فرج الله ويحمد ربنا بعودة الدراسة أون لاين وكدهون، الأقي «ماما نويل» تقود هجمة مرتدة وبتقول: (كده بقي لازم نجيب هديتين لميس إنشراح، واحدة علشان الكريسماس والثانية علشان عيانة).

■ Hassan Eissa left group

إسماعيل» بتاع العربي).. أرسلت «أم سها» إيموجي بيلطم وقالت: (يانهار مش فايت، ماهي كده تبقى لقطت الفيروس منه، ده جوزها).. وأرسلت بعدها ضحكة ذات مغزى وإيموجي وش بيغمز.. وهوب ابتدوا حفلة قلس رخم وإفيهات لامواخذة وبقي وشي شبه الإيموجي أبوخودو محمرة ومكسوفة.. المهم قلت بركة إنهم انشغلوا بالهزار وبالنميمة ونسيوا موضوع الهدية إلی مالهاش مناسبة ولا عندي لها فلوس أصلا: (كنت لسة دافع المصاريف بتاعة المدرسة) وكدهون.

فصرخت «ماما نويل»: (يلا بقي حددوا هاتأخذ كام من كل أم (كويس هاتحجج أن أنا أب مش أم، وهذا الاتفاق لا يمثلني).. فردت «أم ياسين»: أول المتراجعات أنا بقول 500 جنيه، كويس.. قلت في سرّي: (خمسيت عفريت لما ينطوكي يا بعيدة)، وقيل ما أتهور وأدخل شخصياً أنقذتني «أم هبة»، باعتراضها الواضح والصريح: لا يا بنات 500 جنيه كثير قوي قوي. كفاية 100 جنيه. فردت «ماما نويل» بسعادة المنتصرين: لا خليلهم 300 جنيه علشان نجيب هدية تليق بمقام الولاد. فتدخلت «أم ييارا» وقالت: (خليها 250 جنيه)..

مُحرج- فدخلت أولى المهزومات وقالت (خلاص احنا ممكن نجيب هدايا رمزية).. هنا ابتديت أتعفرت كمان هدايا يعني مش هدية واحدة؟! فتوالت الاقتراحات، وفجأة فجرت «أم ياسين» سؤالها المزلزل: (طيب لما نجيب الهدية لميس إنشراح نخليها مع مين فينا لحد ما تظهر وينفع نوديها لها؟). وهنا ساد الهرج والمرج بين الأمهات وقد قتلهم الفضول ليه يا تهاني ليه ها؟ ليه بجد؟ هو حصل لها إيه، احكي بقي بلاش رخامة مالها إنشراح بجد؟! فقالت الست «أم ياسين» بشماتة غير مبررة: انتوا ما تعرفوش (يابنات) إن (ميس) إنشراح عندها «كورونا» بعد الشر علينا كلنا (يا بنات). فسكتت «ماما نويل» مصدومة من هذا القصف المفاجئ والمدمر لفكرة الهدايا، وبالتالي فكرة جمع الفلوس ماتت بالقاضية، فلم أتمالك نفسي من السعادة بهزيمتها غير المتوقعة، قفزت من على الكنبه وهاهنت: (ينصر دينك يا أم ياسين).. فعادت «ماما نويل» بعد أن استوعبت الصدمة: لا يا حبيبتي دي مخالطة بس مش مصابة خالص، إلی مصاب «كورونا» أكيد هو جوزها «مستر

«كدهون» "ماما نويل" و نهاية آل Moms Group



ولأني قررت أتجنب الدخول في أي علاقة مباشرة مع جروب «الماميز» مع إصرارهن على حشر كلمة يا بنات في أي جملة مما يعني تجاهل متعمد لي ولزوجتي كعضو مشارك بتلميذتين في هذا الجروب الحريمي الهوى.. فالتزمت بالتكنيك المتبع في كل منظمات الجاسوسية في العالم، وهو المراقبة عن بعد من غير أي مشاركات ولا تبادل لصور فناجين القهوة ووردة عصفور الجنة وطيور في السماء وقت الغروب ولا حتى نزلت لهم أغنية عمرو دياب الجديدة (خضت يفهموا غلط إني بتحرش بوحده منهم) وكدهون.

انتوا نمتوا ولا إيه؟! هههههههههههه. (هي إلی قالت النكتة وهي برضة إلی بتضحك)، والصراحة الماميز أخذوا موقف مشرف وتجاهلوا تماما وأصبح السكوت علامة الرفض، بس ماما نويل لوحدة وزنانة. قعدت مستنى أشوف إيه إلی ها يحصل وأنا بقولها في سرّي: (بابا نويل بيحب الهدايا على حسابه يا هانم مش بيفضل يتسول من أولياء الأمور إلی محتاجين إلی يكرمهم لهم قرشين في أيديهم مش

انتوا نمتوا ولا إيه؟! هههههههههههه. (هي إلی قالت النكتة وهي برضة إلی بتضحك)، والصراحة الماميز أخذوا موقف مشرف وتجاهلوا تماما وأصبح السكوت علامة الرفض، بس ماما نويل لوحدة وزنانة. قعدت مستنى أشوف إيه إلی ها يحصل وأنا بقولها في سرّي: (بابا نويل بيحب الهدايا على حسابه يا هانم مش بيفضل يتسول من أولياء الأمور إلی محتاجين إلی يكرمهم لهم قرشين في أيديهم مش

لحظات وتدققت الأمهات مؤيدات لعدم إحصار هدايا هذا العام احتراماً للظروف، وأنا سعيد وأتابع بصمت النبلاء، وبحي كل أم تدخل تغدق فكرة الهدايا السنّة دي، واعتبرت الموضوع خلص بسلاام وكدهون.. لكن «ماما نويل» لا تموت أبداً ولا تنهزم، ولكنها تحاور وتتلون، ردت في مسكنة (زي ما تحبوا خلاص، بس هايبقي شكلنا وحش أوي لأن كل الفصول هاتجيب هدية للمدرسات وهانبقى بنحط الأولاد في موقف مُحرج قدام زميلهم) - مش عارف ليه

لحظات وتدققت الأمهات مؤيدات لعدم إحصار هدايا هذا العام احتراماً للظروف، وأنا سعيد وأتابع بصمت النبلاء، وبحي كل أم تدخل تغدق فكرة الهدايا السنّة دي، واعتبرت الموضوع خلص بسلاام وكدهون.. لكن «ماما نويل» لا تموت أبداً ولا تنهزم، ولكنها تحاور وتتلون، ردت في مسكنة (زي ما تحبوا خلاص، بس هايبقي شكلنا وحش أوي لأن كل الفصول هاتجيب هدية للمدرسات وهانبقى بنحط الأولاد في موقف مُحرج قدام زميلهم) - مش عارف ليه

تجاهل الماميز لرجولتي جعلني ألتزم بتكنيك منظمات الجاسوسية في العالم وهو المراقبة عن بعد من غير أي مشاركات..

اكتفيت إني أسيب المعلومات تتدقق من الحنفية لوحدنا من غير ما أندخل وحرمتهم من رأيي السديد واقتراحاتي الرشيدة، ولأني كنت قد كنتف مراقبتني لهن في الأيام الأخيرة بسبب أخبار «الكورونا» اللعينة والهرتلة المصاحبة لظهور حالة بين الطلبة، ولأني رصدت تعالي صيحات «الماميز» وتطور الاقتراحات من ضرورة الالتزام بالكمامات والمطهرات والدعوة لتشديد الإجراءات الوقائية إلی تحويل الدراسة «أون لاين».

وفجأة دخلت «الأم الخازوق» التي في العادة بتصيب باقي أولياء الأمور في مقتل وأطلقت صرختها العالية: (يابنات يا بنات.. إحنا اتأخرنا قوي في هدايا الكريسماس (تحسها ماما نويل في نفسها). وهنا ساد الصمت الرهيب بين الماميز ذات نفسهم (هدايا يعني لم فلوس ويايا ما بعثش فلوس)، واستمر الصمت لدقائق مرّت كأنها ساعات مش تخرس بقي وتلم نفسها؛ لا رجعت بكل رخامة ثاني تنادي على كل أم باسمها وكأنها واقفة في بلكونة بيتها وبتنادي على الست «أم حنفى» بتاعة الجرجير، وباستظراف مالوش أي جمهور أطلقت نكتتها البايخة.. جرى إيه يابنات

روزنا 2

يرسمها:
مصطفى سالم



هو

يا عم هدايا مين ، خلى المايق مستور .. إنت لاقى تاكل ؟؟!



ترسمها:
ياسمين مأمون

وهي

لازم اطلق ..
بيستغل يوم ويهد باقي السنة ، فآكر نفسه بابا نويل!

